رَيَّان حَتَّى التَّضَلع

قصائد هايكو

توفيق أبوخميس **** منذر اللالا

الطبعة الأولى

2021م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

جمهورية مصر العربية - بورسعيد

عنـــوان الكتاب: ريان حتى التضلع

اســـــم المـؤلف: توفيق أبوخميس – منذر اللالا

التصنيف الأدبي: قصائد هايكو

رقـم الإيـــــداع: 2797 / 2021

الترقيـــم الدولي: 9 - 84 - 6749 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: م. رقية إبراهيم

التدقيــق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيـــه

رقـــــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

ريَّان حتَّى التَّضلع

قصائد هايكو

توفيق أبو خميس – منذر اللالا

2021

الفنان أ.عماد أبو أشتيه في سطور

لوحة الغلاف من إبداع الفنان التشكيلي الفلسطيني الأردني:

الأستاذ عماد أبو أشتية

•من مواليد عمّان.. الأردن..عام **1965** م من أبوين فلسطينيين هُجِّرا من أرضهما في قرية القباب قضاء الرملة عام **1948**م، •درس الابتدائية في مدارس وكالة الغوث في مخيم سوف – جرش.

•تعلم الرسم بالممارسة.

•الفنان الفلسطيني الأردني لم يعرفه رواد الشبكة العنكبوتية إلا أخيراً من خلال لوحته التي تجسّد بناءً مهدّماً متجسداً داخل جسد امرأة ترتدي الثوب الفلسطيني التقليدي.

•اللوحة تحوّلت فجأة إلى «كنزٍ» معنوي لمتابعي شبكات التواصل.. فتناقلها الجميع وتبادلوها.. وإن لم يعرف كثيرون من هو صاحبها.

• اللافت أن أبو أشتيه ينجز هذا النوع من الرسوم منذ مدة ليست بوجيزة.

•لكن يبدو أن الحدث (أي العدوان) هو الذي جعل الجمهور يتنبه إلى أعماله.

•يفضل أبو أشتيه الرسم الرقمي.. رغم أن بداياته كانت في الأعمال الزيتية والمائية والباستيل.

• يحاكي «التراث» الفلسطيني في معظم لوحاته من الثوب والعلم والنقوش في الثوب الفلسطيني نفسه.. وصولاً إلى البرتقال والحصان والقدس وسنابل القمح ومفتاح العودة.

****

ريَّان حتَّى التَّضلع

الهايكو الذي يأخذك لعالمك لترى وتسمع، وتتذوق بطريقة مختلفة..
الصّمت قوة الأشياء من حولك، وحديث الكون إليك؛ هذا العالم يريد أن يخبرنا شيئاً فلنصغِ فقط!
قرأت مرة " الكون كلّه إشارات، وأنت المقصود "، نعم لا شيء عبثي!
كم مضى من هذا العمر ونحن لا نشعر بجمال وتفوق اللحظة الآنيّة وننتظر لحظة قد لا تأتي؟ أو نسمح للماضي أن يأسرنا ويعمّق شرودنا عن (الآن)! سألت يوماً عن سرّ السّعادة فقيل لي: أن نعيش الآن..
الهايكو اللحظة الخالدة، والمشهد الآسر، والعمق المختبئ خلف البساطة.
اختزال المعنى، وحسن الألفاظ وجرسها وتناغمها على ثلاثة أسطر.. والشعر موسيقى والهايكو فيه موسيقى التّراكيب الدّاخلية والإيقاع الدّاخلي.. هو المشهد الأمامي والمشهد الخلفي العميق، بل هو القبض على الدّهشة..
الاقتصاد في المجاز هو من سمات الهايكو واختلافه عن باقي ألوان الأدب الوجيز من ومضة، وخاطرة، وهناك التّنحي؛ ولا يقصد به ابتعاد الشّاعر عن المشهد بقدر عدم افتعاله والتّدخل في سير الحدث فيه.
التّأمل طريق الديانات السّماوية والتّدبر في روعة الخلق والخالق.. والهايكو قصيدة الطبيعة والتأمل فيها بامتياز، وفصولها التي يشترط حضورها إذا

كان كلاسيكيا، ويسقطها في الهايكو الحديث (الجنداي هايكو)، والسّنريو...

هذا اللون الشعري الذي نشأ في اليابان منذ القرن الخامس عشر، وتطور على يد ماتسو باشو في القرن السابع عشر وامتدّ ليصل أوروبا وأمريكا، والعالم العربي..

قصيدة تقول الكثير على سطرين أو ثلاثة ببضع كلمات.

لا يمكن أن نصل إلى الوصف الدقيق لإحساس الشّاعر بلحظة الاستنارة، وهذه الرؤية الصّافية التي تلامس روحه عند تفاعله مع مشهد قد يبدو عادياً، لكنّه يعني الكثير.

تلك اللّحظة الخالدة لا يمكن سرقتها أبداً مع كل المحاولات لتدوير النّصوص..

هذه القصيدة غير المكتملة يكفي أن تكتب شيئاً يسيراً يحرّك وجدان القارىء وتكتمل معه ليدخل المشهد ويعيشه..

في هذه المجموعة للأستاذ توفيق أبو خميس وجدت قصائد مختلفة وعميقة.. مدهشة ببساطتها وثرائها بالمعنى والمشهديّة المختلفة.

سُحبٌ مُتَفَرِّقَة؛
على مَدِّ النَّظَر تَرْعَى
خِرَافُ القَطِيع!
....

وفي مشهد آخر السماء وجمال التصوير وروعته

ضَرَبَاتُ فُرْشاة..
لَوْحَةٌ بِخَلْفِيَّةٍ زَرْقَاء
خَرْبَشَة الْغَيْم!
....

المرأة حاضرة في القصيدة وهي عنوان الديوان برقتها وجمالها وكأنه الحب العذري للنظرة بعيداً عن التوقع.
في مشهد تورياوازه من النوع التوليفي

جرَّةُ مَاء؛
رَيَّانٌ حَتَّى التَضَلّعِ
بِنَظِرَةِ عَيْن

الطبيعة التي تأخذ لُبَّ الشاعر بعيداً
وتبعث فيه البهجة

زهْرَة..
زِينَةُ حَوْض التَّعْنَاع
فَرَاشةٌ صَفْرَاء

....

هَبَّة رِيح ..
يُرَافِقُ بِيضُ الفَرَاش
بَتْلات يَاسَمِين

....

التمعن بحقيقة الموت الذي يسيطر على الشّاعر. يقول مصطفى محمود: "الموت ليس نهاية القصة بل بدايتها"
ويقول عبد الرحمن الكواكبي: "طلب الموت حياة"
عند توفيق أبو خميس الموت حقيقة وجودية تنسجم مع الحياة، وتثير الشك مرّة وأخرى اليقين.

بِكُلّ هَذَا الشَذَى،
لَيْسَ لَهَا أَنْ تَمُوتَ
زَهْرَةُ اللِيْلَك!

....

فَوْق اللَّحْد؛
مَعَ آخِرِ حَفْنَة تُرَاب
رَفْرَفَةُ يَمَام.

....

أَكَالِيل زُهُور..
ذَاوِيةٌ قَبْل الْقِطَاف
وُجُوه الْمُشَيِّعِين!

....

وهناك الموت والرهبة التي ترافقه حتى صعوبة الأنفاس وقسوة اللحظة.

بِانتِظَارِ الإِعْدَام؛
أَحَدُ مِنْ شَفْرَةِ المِقْصَلة
صَرِيرُ الْبَاب!
....

الحكمة ضالة المؤمن أمام تحرّكات القدر والحزن أصل الأشياء وقيمتها الأثيرة.

مُحَلِّقاً..
تَارِكًا ظِلَالِه لِلْأَرْض
رَفُّ حَمَّام!
....

قَصَبَات..
تُعير لِبَعْضِهَا الْحُزْن
زَفَرات نَأْي
....

السّنريو بخفة الأنا وعدم تضخيمها وهذا التساؤل الحرّ عن أسرار الوجود

نُقْطَةُ تَفْتِيش..
لِلْمَرَّة العَاشِرَة أُحَاوِل
تَذَكُّر اسْمِي

....

بَقَايَا..
رَجَفٌ بِيَدَي
تَلْوِيحَةُ وِدَاع!

.....

في القسم الثاني من الديوان

قصائد للأستاذ منذر اللالا.. وقرأت فيها مشهدية مميزة ومتفوّقة في بعض القصائد حيث بساطة الهايكو وجمال المشهد العميق السابي والوابي من حيث تغير الأشياء وأثر الزمن عليها اقتناص من عمق الطبيعة (التشاسيبي) والحكمة حاضرة أيضاً (الأواراه) والاختزال وكلها عناصر مهمة في هذه القصيدة...

مُغَبَّرٌ،
مثل قلادة بامية
على جدار
....

تَتْرُكُ عَلَى الغُصْنِ،
خُطواتٌ مِنْ حَريرٍ
فَراشَةٌ!
....

حصّادٌ،
بحبات الحنطة الفائضة
يوقظ جدي الديكة!
....

وفي جانب آخر قصائد مع حضور المجاز والأنسنة وفي هذه اختلف البعض في صحة قبولها أو عدمه لكن يبقى الهايكو بسماته البسيطة أكثر جمالاً دون الحاجة إلى الاستعارة وتزويق اللغة وإلا مالت النصوص نحو الخاطرة والومضة.

مكشوفةُ الجذور،
الشتلة التي يحملها
قلبي!
....

وداعٌ،
تحت ظلّ القمر
شموع تكثر النواح.
....

حجارةٌ صلبةٌ،
تلك التي كسرت
زجاجَ الرّوحِ
....

أما المجاز القليل الذي يخدم النص فهو ما يضيف له ولا ينقصه كهذا النص الجميل.

مِئْذَنَةٌ،
تُعبِئُ جُيوبَها
بِالعَصافيرِ
....

وهناك قصائد تفتح أبواب التأويل وتضع القارئ أمام جمال المشهد وصفاء الالتقاطة وتثير أسئلة في ذهنه.

حسناء،
تملأ جرتها
حُمْرَةُ الغروب!

بَرَقٌ،
يَتَفَتَّحُ الصَّباحُ
عَلَى حِنّاءِ كَفِّها

....

محلقاً في السماء،
يطرق
باب القصيدة!

....

جاذبية؛
يعتذر الجسد
لا وزن لروحي!

....

أما السّنريو عند منذر اللالا يأخذك بصدق الإحساس والتجربة لتكتشف مع الشاعر غور أحاسيسه وقوة العاطفة.

يمامة؛
أربكني هديلها
فضيعت الكتابة!

....

وحدةٌ،
في مُنَفَّضَةِ الوَقْتِ
رَجُلٌ يطفِئُ ظلَّهُ

....

أعْبُر،
نحو براءتي
على جناح فراشة
.....

ليسمعَ صَوْتَهُ؛
يُحَدِّث قِطَّه الْهَرَم
عَجُوزٌ وَحِيدٌ

....

يبقى الديوان الأول هو الحدث الأجمل ويفتح بابا للرؤية وطريقاً لترسيخ هذه القصيدة العربية بسماتها الأصلية وكل ما يضاف عليها من البيئة العربية وجمال وقدرة اللغة والمفردات العربية ويبقى الهايكو روعة الاكتشاف الأول والدهشة الأولى.. ديوان مميز وجميل جداً لمست فيه صدق العاطفة للشاعرين وقدرة الالتقاط وجمال التصوير..

أ. فاتن أنور
رئيس نادي شعراء الطبيعة
هايكو الأردن
٢٠٢١/١/ ٥

****

الجزء الأول

توفيق أبو خميس

.

إهداء

إلى روح والدتي الطاهرة
كل ما لدي من قول.. كفى يا أمي أنك تعلمين كم أحبك...
رحمك الله وأحسن إليكِ وأسكنك فسيح جناته.

****

مقدمة شاعر

الهايكو.. روح القصيدة.

كما هو معروف أنّ هناك عددًا كبيرًا من الناس وبخاصة في عالمنا العربي لم يسمع عن الهايكو، حتى وأن كان هناك من سمع به ففي الأغلب كان عن طريق المصادفة فإن معرفته حتمًا ستكون ضئيلة، ومن يرجع إلى القاموس لتعريفه فلن يجد أكثر من كونه شعرًا يابانيًا يعتمد على المقاطع الصوتية وحسب، والبعض قد يكتفي بأن كلمة (هايكو) هي كلمة من اللغة اليابانية، ولن يكلف نفسه مشقة البحث عن ماهية الهايكو

لقد أصبح الهايكو معروفًا لدى مجموعة كبيرة من الناس في العالم الغربي (أوروبا وأمريكا بقارتيها)، والأمر هناك أخذ أبعادًا أكثر من مجرد ترجمة للنصوص وقراءتها والتمتع بها، إلى التأثر بها تأثرًا كبيرًا وملحوظًا.

إنّ سر هذا التأثر والانتشار السريع لم يأتِ من فراغ، وإنما من جمالية وخصوصية هذا الجنس الأدبي الراقي، هذا الشكل الشعري المقتضب (السهل الممتنع) الذي يسعى إلى الإمساك بجوهر الأشياء من خلال كلمات البسيطة لفظًا والقليلة عددًا، من دون أي تصنع أو مبالغة، وإلى التقاطه صورًا حسية حية من جميع الأشياء التي قد تقع عليها العين وتتحسسها الحواس.

إن على شاعر الهايكو بالرغم من كلماته القليلة يكون حاضرًا حضور الأشياء بكل ما تحتويه من ذلك الجمال الداخلي والخارجي.

كما يجب عليه ألّا يترفع على الأشياء من حوله، ولا يدعي سيادته عليها، فهي مثله تمامًا قد يكون لها حياتها الخاصة التي يحب رؤيتها واكتشافها والغوص فيها، وعلى الرغم من حضوره مع هذه الأشياء إلا أنه يجب أن يكون غائبًا في القصيدة، ويطل على الآخرين بصفته شاعرًا، لأن كما هو معروف بأن «الأنا الشعرية» إذا ترك لها المجال فإنها تفسد كوامن الجمال وذلك بتضخيمها لذاتها ونظرتها الفوقية للأشياء

فشاعر الهايكو يرى اللحظة ويعيشها ويشعر بها، ويرى حياته من خلالها، وفيها يرى الإنسان بحيويته وجماله.. الإنسان كما هو إنسان.

كما يحاول اكتشاف الضوء في الأشياء الحاضرة، وخلق الأشياء الموجودة أصلًا، وتنتظر شاعرًا يوصلها إلى مستوى الإنسانية، وبأبسط تعريف يمكننا القول بأن كل شيء بسيط وشائع في هذا الكون هو عالم الهايكو: فصول السنة، والجبال، والوديان، والصحاري، والأزهار، والضوء، والحشرات، والجداول، والأنهار، وكل شيء من حولنا هو الهايكو، وهو كتابة تعبر عن الحالة النفسية. تحرك الحياة في شيء، أو في مشهد ربما كان في طيات النسيان أو العدم.

ومن خصائص الهايكو بأنه ليس شعرًا عاديًا مثل أي شعر يعتمد على الخيال فقط، ولكنه بالإضافة إلى إيجازه فإنه يتميز بشدة تكثيفه وبُعد

إيحاءاته، لأنه يجمع بين صورتين متضادتين تمامًا، صورة توحي بالزمان أو المكان، وتحمل الأخرى شحنة من الخيال مفعمة بالحيوية، ولكنها مع ذلك من الصعوبة بمكان الوصول إليها وفهمها جيدًا إلا إذا كانت عقلية المتلقي حاضرة وقوية الملاحظة بحيث تربط بين الصورتين وتستنتج الرابط بينهما.

وعلى الشاعر أن لا يفصح عن الارتباط بين هاتين الصورتين، ولكن عليه أن يترك التحليل والإدراك للمتلقي، وحسب طريقة قراءته، وشدة ملاحظته للتداخلات والتباينات اللغوية والنفسية في النص.. وزيادة على خاصية الصور المتقابلة والتكثيف، فلابد أيضًا من توافر سمات أخرى اعتبرها الشعراء المؤسسون لهذا الشكل الأدبي مهمة جدًا وأساسية، بينما تخلى عنها الشعراء المجددون. مثل كلمة الفصلية، ولحظة الهايكو، وحضور الهايكو وروحه، إضافة إلى اشتراكه مع خواص شعرية عامة في كل أنواع الشعر كالإيقاع والموسيقى على سبيل المثال.

يوصف الهايكو بأنه لحظة حياة وأن هذه اللحظة الفريدة والتي يخوضها الشاعر بوعي وإدراك كبيرين والتي تؤول في نهايتها إلى استنارة تحمل في طياتها عمقًا روحيًا وفلسفيًا.

وعلينا أن نعامل هذا النص على أنه وسيلة إبداعية تعيد خلق الأشياء، وتسلط الضوء عليها من جوانب قد لا يراها إلا الشاعر المبدع. وهنا يجب التذكير بأن الهايكو ليس شعرًا من نتاج العقل، لكنه تعبير عن لحظات ممارسة واعية وحقيقية للحياة، بحيث تتضح ردة فعل الشاعر تجاه محيطه

وذلك بموضوعية كاملة، إما عن طريق النظر أو الصوت أو الرائحة أو التذوق أو حتى اللمس

ومن خلال هذه الموضوعية المجردة والنهاية المعلقة يمكن لقارئ ومتلقي الهايكو أن يشعر بنفس التجربة التي مر بها الشاعر، وقد يصل بعدها إلى لحظة الهايكو نفسها التي خاضها.

وعلى شاعر الهايكو أن يكون صديقًا وفيًا لحواسه بقدر المستطاع، لأنها ستكون نوافذه المشرعة إلى العالم الخارجي والداخلي، وعليه أن يصادقها بكل وفاء، فهي تعطيه بكرم، وتسعفه بلا تردد في التعبير الحقيقي عن أدق ما في الوجود، ولهذا فعليه أن يرى جيدًا، ويسمع جيدًا، ويشم جيدًا، ويتحسس باللمس جيدًا، ويتذوق طعم الأشياء جيدًا، وألّا يسمح للخيال الذهني، هذا الطاغية "الميتافيزيقي"، أن يتحكم في هذه الحواس. ولذلك تأتي قصائده قصائد حواس..

توفيق أبو خميس
عضو مؤسس وأمين سر نادي شعراء الطبيعة
هايكو_الأردن

****

جَرَّةُ مَاء؛
رَيَّانٌ حَتَّى التَضَلّعِ
بِنَظِرَةِ عَيْن

....

نَهَارٌ قَائِظ؛
بِأَسْرِهَا الْمَدِينَة غَارِقَة
فِي السَّرَاب!

....

تَعَاقبُ فُصُول..
الأَوْرَاقُ الْغَضَّةُ لَا تَسْلَم
مِنْ الرِّيح

....

الكُلُّ مِنْ تُرَابٍ..
وحدها السَّمْرَاء مَجْبولة
بِمَاءِ الْوَرْدِ!

....

من المَوتِ..
أَمَا مِنْ عَائِدٍ لَيُخْبِرُنَا
بِحَالِ مَنْ رَحَلُوا!

....

حَنِيناً إلى الْجُذُور؛
تَنْكُصُ على عَقِبَهَا
زهرَةٌ مُتَدَلّية.

....

شَرْنَقَة..
لَوذُ الْفَرَاشات لِمَأمَنها
رَحِمُ عَبَاءة!

....

إِطَار..
مُتَلَاطِمَةٌ زُرْقَة الْأَمْوَاج
بِلَا هَدِير!

....

رَقْصٌ أَم عِرَاك،
فَوْق الزَّهْرَة
دَوَرَانُ الفَرَاشَات؟!

....

حَصَادٌ مُرّ..
مَا مِنْ فَزّاعَة تُرهِبُكَ
أَيُّهَا المَوت؟!

....

زهرَة..
زِينَةُ حَوْض التَّعْنَاع
فَرَاشةٌ صَفْرَاء

....

لَيْلٌ فاحِم،
لَا تَسْلُبُ الْعَتَمَة
أَلْوَانُ الفَرَاشَات.

....

مَغِيبُ الشَّمْسِ،
بِاصفِرارٍ تُمارِسُ سَطْوَتُهُا
أَلْوَانُ الْخَرِيف

....

نَوافِير..
مُستبدِلةٌ ماؤها بِالرَّملِ
زَوابِعُ الصَّحْرَاء!

....

سُحُبٌ مُتَفَرِّقَة؛
على مَدِّ النَّظَر تَرْعَى
خِرَافُ الْقَطِيع!

....

عَلَى التَّابُوت..
القَصَائِدُ فراشات بَيْضَاء
حُلِيُّ خَشَب الصَّنْدَل

....

صَمْتُ المَقْبَرَة؛
لِقَصِيدَة فِي جُعبَةِ شَاعِر
إِنْصِاتُ الْبَلَابِل

....

بِكُلّ هَذَا الشَذَى،
لَيْسَ لَهَا أَنْ تَمُوتَ
زَهْرَةُ اللِيْلَك!

....

بُحُور؛
سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ لُجِّيّ
يَغْشَانِي حُبُّك

....

فَأْل،
على جَانِبِي الأَيْمَنِ
تُحْلِّقُ فَرَاشة

....

إنْزَالُ "نورمندي"-
تَحْلِيقٌ يَحْجُبُ السَّمَاء
طائِراتٌ وَرُقَيّة!

....

هَمْهَمَةُ الرِّيح
تَرْدِيدُ صَدَى شَهْقَات
مَنْ رَحَلُوا.

....

قَيْظٌ لَيْلِيّ؛
شَمْسٌ لَاهِبَة
تُرَاوِحُ فِي الْجِوَارِ!

....

خِضَابُ حِنَّاء؛
مِعْطاء بِلَا مِنْةٍ
تُرَابُ الْأَجْدَاد.

....

مَرَايَا..
تُعْكَسُ أَثْلام الْأَرْض
بوُجُوهِ الْآبَاء

....

هُدْهُد-
لَم يُبْنَ عَلَى الْأَبَاطِيل
مُلْكُ سُلَيْمَان!

....

بِلَّوْرٌ شَفَّاف؛
كَيْفَ لَهُ أَنْ يَكُون
تَّلوّنُ الْحِرْبَاء؟!

....

نُقْطَةُ تَفْتِيش..
لِلمَرَّة العَاشِرَة أُحَاوِل
تَذَكُّر اسْمِي!

....

بَقَايَا..
رَجَفٌ بِيَدَي
تَلْوِيحَةُ وِدَاع!

....

ضَبَابٌ كَثِيفٌ؛
شمْسٌ لَاهِبَةٌ خَلْفَ الْجَبَلِ
تُغْمَّسُ فِي الْمُحِيطِ!

....

أَحْزَانُ النَّايات؛
مُنفطَمةٌ عَن الخَرِير
سِيقَانُ الْقَصَب!

....

أَكَالِيل زُهُور..
ذَاوِيةٌ قَبْل الْقِطَاف
وُجُوه الْمُشَيِّعِين!

....

عَلَى الْأَكْتَافِ؛
يُشَّيعُ الجُثْمان
بَريقُ النُّجُوم.

....

قَصَبَات..
تُعيرُ لِبَعْضِهَا الْحُزْنَ
زَفَرات نَأْي

....

مَوَاسِمُ هِجْرَة؛
يُشِيرُ إِلَى الشَّمَالِ
سَهْمُ الخَرِيطَة

....

سِنْدِيانَة؛
كَيْف لَهَا أَنْ تَرْتَعِش
بِغِيَابِ الرِّيح؟!

....

مِيزَانٌ حَسَّاس؛
أتَقِيسينَ فَرْطُ أَشْواقِي
بِطُولِ الْغِيَاب؟!

....

مُحَلِّقاً..
تَارِكًا ظِلَالِه لِلْأَرْض
رَفُّ حَمَام!

....

جُذُور..
رِمَالُ الصَّحْرَاء وصِبْغَتي
مُطَابِقَةٌ لِلْأَصْلِ!

....

ضَرَبَاتُ فُرْشاة..
لَوْحَةٌ بِخَلْفِيَّةٍ زَرْقَاء
خَرْبَشَة الْغَيْم!

....

تَعَاقبُ فُصُول..
لَا يَنْبُتُ فلق النَّوَى
أرضٌ يَبَاب!

....

عَلَى السّلَالِم؛
بَطِيئَةٌ إِلَى الْأَعْلَى الْخُطُوَات
تَتْبَعُهَا الرُّوح!

....

فِي البَتْراء..
عَلَى بَابِ الْخَزَنَة
أتَفَقَّدُ مَفَاتِيحي!

....

بِوَادِي رُم،
أمِنْ عَهْدِ الأنْبَاط مُرُورِهَا
سِكَّةُ الحَديدِ؟!

....

نَاسِك..
لَا أَحَدَ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ
حِرْذَوْن الرَّجْمِ!

....

عُمْقُ الصَّحْرَاء..
مُتَلَبِّسًا بِي كظِلِّي
ضَجِيجُ الْمَدِينَة!

....

شَمْسُ الْمَغِيبِ..
عَلَى الأَكُفِّ أَكْثَرَ حُمْرَة
حِنَّاء يَوْم الْعِيد.

....

ضَبْطُ إيقَاع؛
بِاضْطَرَابِ تَلْوِيح الْأَغْصَان
تُدَمْدِمُ الرِّيح!

....

لَا تَرْمِش شَوْقًا..
عُيُونٌ تَرْصِدُ الغُيَّاب
صُبحيّةُ الْعِيد!

....

بِقارورَةِ عِطْر..
أشْتَمُ فِي كُلِّ رَشَّةٍ
مُروجُ أزْهَار!

....

قُرْطهَا الذَّهَبِيّ؛
أَمِيرَةُ أَرْض " يَبُوس"
هَالَةُ الشَّمْس!

....

أَغْصَانٌ كَثِيفَة؛
يَكَادُ أَنْ يورِّق
عَمُودُ إِنارَة!

....

مَوَاسِمُ تَرْحَال..
تَعاقَبُ صَيْف وَشِتَاء
قَطَرَاتُ النَّدَى!

....

لَيَالِي تَمُّوز؛
هَل تَبْدُو نَزَقَة الْأَشْجَار؟
بِلَا حَفِيف!

....

حَتَّى الثّمالَةَ؛
أَرَانِي أُسْقَى عِشْقاً
بِسُكْرٍ مُبَاحٍ!

....

مُطَاوِعًا لِلرِّيح..
بِدَايَةُ الْعُلُوّ اسْتِقَامَة
خَيْطُ دُخَان!

....

حَبْو طِفْلِة..
الفَسيلَةُ فِي فِنَاءِ الدَّار
لَم تُنَاهِز الْعَام!

....

اتّجاه الْقِبْلَة؛
صلَاة بَوَاكِيرُ الصَّباح
سَقْسَقَةُ عَصَافِير!

....

هَبَّة رِيح..
يُرَافِقُ بِيضُ الفَرَاش
بَتْلات يَاسَمِين!

....

عَاصِفَةٌ رَمْلِيَّة؛
عَمْيَاءُ عَن قُرَاهَا
أَسْرَابُ النَّمْل!

....

غُيُومُ صَيْف؛
مُوغِلةٌ فِي التِّيهِ
صِغَارُ الخِرَاف.

....

عالِقْة...
مَاذَا تَرْتَجِي مِن الْغُصْن
وَرَقَةٌ جَافَّة؟!

....

مُشَاطَرَةُ أَحْزَان؛
وَاقِفَةٌ عَلَى كَتِفَيْ
تُطَبطِبُ فَرَاشَة!

....

بُرُونْزِي..
تِمْثَالُ مُنْتَصَف الْمَيْدَان
تُلوِحّهُ الشّمْس!

....

أولوفيرا،
لَم كُلُ هَذِهِ الأَشْوَاك؟
وجَارُك الْيَاسَمِين!

....

لِلرّيح صَلَاة
تَقْرَعُ حُبَيْبَاتُ النّدَى
زهْرَةُ الْأَجْرَاس!

....

إلا مَاذَا تَرْمِي الْعُرُوق؟
يَغْشَاهَا الْبَلَل
والْأَوْرَاق جَافّة

....

لِحُسْبَانِ عُمْرِهَا،
أَطْوَلُ بِمِقْدَارِ شِبْرٍ
ظِلّ نَخْلَة!

....

جِسْرٌ جَوِي...
تَهْجِير الأَسْمَاك مِن البَحرِ
بِمَناقِيرِ النّوْارِس!

....

مُطيِّر..
بِتَلْويحِ جِنَاحَيْهِ
يَكِشُّ الحَمَام!

....

ضَحالة ..
فِي وَادٍ سَحِيقٍ
مَاءُ النَّهْر!

....

يَوْمٌ قَائِظ..
بِبَيْتِ الْعَنْكَبُوت
تَسْتَظِلّ ذُبَابَة!

....

حُزَيْرَان مُغَيّم..
نَحْلٌ بِلْا نَشْوَةٍ
حِصْرِمُ العِنَب!

....

إلَى الْبَحْرِ..
يُسَرّبُ زُرْقَة السّمَاء
خَطُّ الْأُفُق!

....

حَظٌّ لِلْبَيْع..
بِبَابِ حَانُوت الْعَطّار
مُعَلّقٌ ذَيْلُ قَرَد!

....

بِتَوَقُّفِ الحَفِيف؛
لِاصْطِكاك قَيَّدَه
يَنْبحُ الْكَلْب!

....

بَحّارٌ عَجُوز،
يَحْمِلُ مرساتَه أَيْنَما حَلَّ
وَشْمٌ قَدِيم!

....

بِذِهْنِ طِفْل؛
رَسَائِل فَضائية مُشفّرة
وَمَضاتُ الفَنْار!

....

وفرَةُ أَعْشَاش؛
الطّيُورُ لَا تُمَجِّد الْحَرْب
آثَارُ شَظَايَا!

....

المنيّةُ أَلْوان؛
يَرْسُم الْقَدْر بِرِيشَتَه
اكْتِمَال اللّوْحَة!

....

إِقَامَةٌ جَبْرِيّة؛
الْعَالِمُ لَيَالِي الْحَظْر
مُعَارِضٌ سِيَاسِيّ!

....

تَشْوِيشُ الْهَاتِف؛
حَمَامَةٌ عَلَى اللاقِط
تُراسِلني الهَدِيل!

....

سَوْدَاء؛
خُيُولٌ جَامِحَةٌ
تَقُود عَرَبَةَ اللّيل!

....

بِسَاقٍ وَاحِدَة؛
تُرَافِقُني طِوَال الطَّرِيق
أَشْجَارُ الرَّصيف!

....

قُرْصُ الشَّمْسِ –
حَولَ الفَلْكَةِ يدُور
مغْزَلُ جَدَّتِي.

....

الْتِبَاسُ رُؤْيَا؛
مِن شُرْفَتِها يَهِلُّ الْقَمَر بَدْرًا
لَيْلَةُ الْعِيد!

....

أإضَافَة لعُمُري؟
بِعَكْس الِاتِّجَاه تَدُور
عَقَارِبُ السّاعَةِ!

....

سَحَابٌ رُكَامِيّ –
تَتَكاثَفُ عَلَى السُّورِ
أَزْهَارُ ياسْمِين!

....

قَيْظُ نَهَار؛
أَسْفَل الْخَيْمَة الزَّرْقَاء
تَحْتَمِي الشَّمْس!

....

لَيْلَةٌ صَيْفِيَّة –
زُهُورٌ فِي حَقْلٍ مُحْتَرِق
تَلْمَعُ النُّجُوم!

....

دَيْمُومةُ الرّبيع؛
يُلَازِم جنَى شَفَتَيْهَا
عُنَّابٌ أَحْمَر

....

حَدَقة–
نَبّالةٌ لَا تُخْطِئُ سِهامُها
سَوْداءُ الْعَيْن!

....

مُحَلِّقًا بِنَظري
رِيشَةٌ سَاقِطَةٌ عَلَى كَتِفَيْ
تُدَاعِبُها الرِّيح.

....

بآخَرِ مَوْجَة؛
مَتَى يُلْقِي الْبَحْر عَن كَاهِلَه
ليَسْتَرِيح؟!

....

قشعريرة –
يُحَرِّكُ سَطْح البِرْكَةِ
نَسِيمٌ بَارِد!

....

المَلَائِكَةُ أُولِي أَجْنِحَة –
بَيْضَاء
فَرَاشَاتُ الرَّبِيع.

....

نَزِيلاتُ المَشْفى؛
تَبْدُو أَكْثَر اصْفِرارَاً
زُهُورُ النَّرْجِس!

....

بِبَابِ المَشْفى؛
يَتْبَعُ سَيّارَةُ الْمَوْتَى صُرَاخ
مَوْلُودٌ جَدِيد!

....

أَشْجَارُ الصَنَوْبَر؛
هَل يُخيِّط فَتَق الرِّيح
وَخْزُ الْإِبَر؟!

....

يَوْمٌ بَارِدٌ؛
بِأُمّ عَيْنَيّ أَرَى
سَقْسَقَةُ الْعَصَافِير!

....

متَسَاقِطَةٌ الأَوْرَاق؛
يَدُّ تِمْثَالِ الزَّعِيم
تُشِير لِلْإِمَام

....

طَرِيقٌ مُوحِل؛
تَمْحُو أَثَر الْمِرْيَاع
حَوافِرُ الْقَطِيع.

....

عَصَافِيرُ الصَّبَاح؛
بَعْض هُبُوبِ الرِّيح
رَفْرَفَةُ جَناح!

....

هَزِيم رَعْد؛
نُبَاح الْكَلْب يَسْبِقُه
آخَر الزُّقَاق!

....

دُوَارُ بَحْر؛
مُكْتَظّةٌ بِصَخَبُها الأرْصِفَة
تَتَسَكَّعُ النَوْارِس!

....

حَدِيثكِ المُبْهَم؛
بِأَيِّ لُغَةٍ تُفَسِّر
دَمْدَمةُ الرِّيح؟!

....

قَلَمُ رَصَاص؛
بِخَطِّ اسم وَطَنِي
يَتَرَدَّدُ الْأَزِيز!

....

بَيَاضُ الثَّلْج،
يُرْبِضُ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
سُكُونُ غَيْمة!

....

مَا بَعْدَ الْخَرِيف؛
يَزهرُّ الْفَرْع الْوَحِيد
خَارِجَ السُّور!

....

برَمْشَةِ عَيْن؛
هَوْجاءُ تُغَيِّرُ مِنْ مَسَارَهَا
لَا دفَّةَ لِلرِّيح!

....

يَوْمٌ جَليديّ –
أَشِعَّةُ الشَمْس المُتَسلِّلَة
تُحرِّرُ الهَدِيلُ!

....

فَوْق اللَّحْد؛
مَعَ آخِرِ حَفْنَة تُرَاب
رَفْرَفَةُ يَمَام.

....

بِلَا لُهَاث؛
مُسْرِعَةٌ إلى الخَواءِ تُشِير
عَقَارِبُ السَّاعَةِ!

....

أَصْغُرُ نمرَتين،
ضَيِّقٌ رحابُ الكون
مَقَاسُ حِذَائِي

....

غَيْرُ مُكْتَرِثَة،
عَارِيَة تُرَاقِصُ الرِّيح –
صَوَارِيَ المِينَاء..!

....

رغم دِفْء الحُضُور،
أَتَحَاشَى النَّظَرَ إِلَيْهَا –
شَمْسُ هَذَا النَّهَار!

....

مَقَاثِئ،
تَشُوبُ قُلُوبُهَا مَرَارَةً –
بَعْضُ الثِّمَارِ!

....

جَيِّدًا مَعْبَدُ الطَّرِيق،
فَقَطْ تَلْتَصِقُ بقَدَماي –
بَعْضُ الحُفَر!

....

عَيْنٌ وقَحَة،
حَتَّى الشَّمْس تَتَلَصَّص –
ثقبٌ فِي الجِدَارِ!

....

دَاليَةٌ خَضْرَاء؛
يُكْمِلُ جَمَالُ اللَّوْحة
تَدَلّي العَنَاقِيد..!

....

سَمَاءٌ صَافِيَة،
يُبَدَّدُ حَدِيثٌ وَدِي –
آخرَ سَحَابَة..!

....

مُفْرِّطٌ بِالْأَمَل؛
بِوَضَحِ النَّهَارِ
أُضِيءُ شمعة!

....

رِيحٌ هَوْجَاءُ؛
مُغادرَةٌ دُونَ أَنْ تَعْتَذِرَ
لغُصْنٍ مَكْسُور!

....

رَفْرَفةُ فَرَاشْات،
زهرَةٌ لَا تُفَارِقُ الصَّبِيَّة –
وَشَمٌّ عَلَى الْكَتِفِ!

....

مُغْتَصِبة؛
تَمارَسُ الْغَوَايَة بِفَيْئِها
أَشْجَارُ الرَّصِيف!

....

بِانتِظَارِ الإِعدَام؛
أَحَدُّ مِنْ شَفْرَةِ المِقْصَلة
صَرِيرُ الْبَاب!

....

بِضْع نَقَرات،
العُصْفُورُ عَلَى الدّاليةِ –
يفرطُ العُنْقُود!

....

تَتَصَبَّبُ عَرَقًا،
كَمْ هِيَ خَجْلَى الزُّهُور –
نَدَى الصَّبَاح!

....

لَنْ تَضِيعَ سُدىً،
أَوَّلُ رَفْرَفَةٍ لِجَنَاحِ الدّوْرِيّ –
رِيشَةٌ سَاقِطَة!

....

رِيحٌ مُسَيَّرَة،
مُوغِلَةٌ فِي آلتَيْهِ –
أَوْرَاقُ الخَرِيفِ!

....

بدون شظايا-
تنكسر على سطح الماء
أشعة الشمس

....

بَرَاعَة نَحّات
دَقِيقَةٌ لِلْغَايَة التَّفَاصِيل
لَا يَنْطِقُ الْحَجَر

....

سُقُوطُ زهرة؛
لَمْ يُحْسَبْ لَهَا صَيْف
حَبَّةُ رُمَّان!

....

نَهَارٌ قَائِظ؛
فَقَطْ ينعمُ بِالظِّلِّ
الرَّصِيفُ الشَّرْقِيّ!

....

جَبْهَةٌ بَارِدَة؛
إِلَى الأَسْفَلِ تُشِيرُ
فُوهَةُ البُنْدُقِيَّةِ!

....

سَّمَاءٌ بَائِسَة،
ثَوْبُهَا فِي اللَّيْلِ –
تَمْلَؤُه الثُّقُوبُ!

....

نَاعِمَةُ الخَدِّ،
لَا يخدشُ لَثْم الفَرَاشَات
بَتَلَاتُ الزُّهُور!

....

عَاصِفَةٌ رَمْلِيَّة،
يَبْدُو بِلَا مَلَامِح –
وَجْهُ المَدِينَة!

....

يَزْدَادُ شُحُوبًا،
مُرْهِقٌ آخرُ النَّهَار –
وَجْهُ الشَّمْسِ!

....

يَوْمٌ رَبِيعِيّ؛
تَرْسُمُ اللَّوْحَةُ بِمِسْحَةٍ خَرِيفِيَّةٍ
رِيَاحُ الخَمْاسِين!

....

اقتباسٌ –
شامة على خدها
نقطة عنبر!

....

أَصْلنَا مِنْ تُرَابٍ،
كُلُّ هَبَة رِيح –
أَتَكَوَّرُ حَوْلَ نَفْسِي..!

....

تَحْليقُ غُرَاب؛
الحَقْلُ طَوِيلُ التِيلَة
يَغْزُوهُ الشَّيْب !

....

سُحبُ دُخَان
الإطفائيّ مُتَرَوِّ بِإِخْمادِ
لِفَافَة التَّبغ!

....

الجزء الثاني

منذر اللالا

إهداء

إلى روح والدي الشيخ المقرء كامل اللالا
يرحل فجرًا.. تظلله غيمة بيضاء
عند الثالثة فجراً، رحلت كنسمة منعشة..
أبي رميت الشوق بوجوهنا ورحلت كعطر في الهواء
ودعت عالماً لم يكن لك، لم يكن يوماً لنا، ودعت الذكريات والأشواق ورميتها هناك في عمّان كزخرفة على الأبواب كصدى يعاتب الذكرى نسمع صوتك فنمطر خشوعاً وتتغلغل فينا الريح.
نُضاء بضوء القرآن وصوتك الشجي الحنون.
يا خوابي الذهب ويا نور الاطمئنان الذي يسكن أحشاء الروح. وداعاً. ويا لنار رحيلك التي لن تخفف لظاها إلا صوت من نور سكبتها حنجرتك على أثير الهواء. أيها الكبير رقيّاً وتواضعاً وإبداعاً.
أبي لا غربة تطالك، وأنت تحلّق نحو مراتب العلو تقرأ وتترقى بقرآنك، يستقبلك الشهداء والقراء ممن سبقوك في ميادين العمل الصالح، ها هم يحفون بك، يستقبلونك، يحلّقون حولك، ومعك، يستمعون لصوتك ولابتهالاتك، يستمعون: أفلح من قال لا إله إلا الله وشهد أن محمد رسول الله.

أبي سِيّان إن كنتَ في بيتك الصغير أو في سماء فضفاضة، في سريرك أو في مسجدك، وراء مصحفك أو في ظلّ محرابك، لا يهم. ما دمتَ بصوتك القادم من السماء حاضراً، ستظل حاضراً بنا ما بقي نفس في حياتنا.. لا تهرم.. لا تنعزل.. لا تتوقف.

سلامٌ لروحِكَ الشاهقةِ إلى الملكوت، سلامٌ عليك ولصوتك القادم من السماء. سلام، سلام، سلام.

****

يرحلُ فجراً،
تظلله غيمة بيضاء
وتسامره الملائكة.

....

خريفٌ مبكرٌ؛
غيمةٌ صاعدةٌ
طيرٌ يتابع التحليق.

....

محلقاً في السماء،
يطرق
باب القصيدة!

....

ضوءٌ خافتٌ؛
متلألئة طوال الليل
حروفك اللامعة.

....

ياسمينةٌ دمشقية
تضوعُ أكثر
ضريح شاعر

....

وداعٌ،
تحت ظل القمر
شموعٌ تُكثرُ النواح.

....

وداعٌ،
عتمة الليل
منزوع عنها الوحشة.

....

وحيداً؛
أصغي في العلاقة الأخيرة
لصرير الباب!!

....

جاذبية؛
يعتذر الجسد
لا وزن لروحي!!

....

خريف؛
الأوراق المتبقية
تنتظر قبلة أخرى!

....

زهر الليمون؛
يرحل مع موج البحر
فتعلو أغاني البحارة.

....

حسناء،
تملأ جرتها
حُمْرَةُ الغروب!

....

أمطري؛
قليلاً من فتنتك
طارقة بابي المتيبس!!

....

قيظٌ،
حتى الجحور
تلفظ أوجاعها!

....

مغمضة العينين؛
وتهمس للنبع
شفتاي!

....

خط الأفق؛
يتماهى مع خط القلب
حياة عالقة!

....

أشجار الحافة؛
ما بها لا تستقيم
الأوراق اليابسة!

....

يمامة؛
أربكني هديلها
فضيعت الكتابة!

....

عتمة،
كلما بهت الضوء يضيع
قلب العاشق!

....

مكشوفةُ الجذور،
الشتلة التي يحملها
قلبي!

....

حزينٌ كالبحر؛
يمد ذراعيه
نحو المنافي.

....

هارب مني،
أحمل عبء ظلي
وأمضي!

....

مَساءٌ خَريفي؛
مَعَ الرّيحِ يُعاقِرُ وَحْدَتَهُ
عاشِقٌ حَزين!

....

خَرِيفٌ؛
كُلُّ أَوْرَاقِي أَجْمَعُها
فِي عُزْلَتِي!

....

خَرِيفٌ؛
عُرْيُ الأشّجارِ
يَمْنَحُني الاختِفاء!

....

جدارنٌ متهالكة،
متراكمة على الرصيف
رسائل الحبّ!

....

مستقيم الظهر؛
يمشي جدي
قرب الياسمينة!

....

وقت الغروب،
نفس الظلال
ليمامات الواهنة!

....

ليالي الشتاء،
تكشف السر المخبأ
أحداق عينيك!

....

ندى؛
يكسو براعمَ
أوركيديا هرِمة.

....

مبتل بالندى؛
الظل الذي تركته
زهرتي على المائدة!

....

حصاد،
بحبات الحنطة الفائضة
يوقظ جدي الديكة!

....

بيروت،
رغم الرماد
يضيء القمر.

....

بيروت،
غربان تنعق
على المرفأ.

....

بيروت،
حياة تتناثر
بين الرماد!

....

بيروت؛
فراشة
تعانق الجحيم.

....

نظرة المسن
من خلف الجنازة تتفقد
حفر المقبرة!

....

بسيقان مقطوعة؛
تطل مبتهجة
ورود المزهرية !!

....

مرفأ بيروت؛
دمعة مسافرة
بلا موعد.

....

بيروت؛
عن أي طفولة يتحدث
الطفل الهرم!

....

بلا ارتواء
ينبوع ترتاده الفراشات
عيناك

....

توقظ الشمس،
في طريقها للنوم
أسراب الفراشات!

....

لكي يستريح،
يحلم الخفاش
بالفجر!

....

مطرٌ ناعمٌ،
يطرقُ بابَ القلبِ
احتضان طيفك!

....

أوراقٌ صفراء،
ترسم للعابرين
دروب الترحال!

....

هاربٌ مني،
أحمل عبء ظلي
وأمضي

....

جذوة الصيف،
من يصد لهيبها عن -
الوردة الناعمة

....

في حضور القمر،
تنحني النخلة
لموال النهر!

....

قمرٌ مكتمل،
أي سلم يوصلني إليك
أيها النعاس

....

غيوم،
أي وجهة يتبعها قرصك
يا عباد الشمس؟

....

حمامة حزينة،
متوحدة في الأفق
منديل وداع!

....

حجارة صلبة،
تلك التي كسرت
زجاج الرّوح!

....

صيفٌ قائظ،
لماذا تعصف بي الريح
وحدي؟

....

مُغَبَّرٌ،
مثل قلادة بامية
على جدار!

....

عاشِقٌ،
عُيونُ السَّماءِ مَصابيحُهُ
وَالْمَساءُ أَرِيكَتُهُ

....

شَتاتٌ،
قَلْبِي لَيْسَ هُنَا
خَرَجَ حَافِيًا مَعَك!

....

مِئْذَنَةٌ،
تُعبِئ جُيوبِها
بِالْعَصافيرِ!

....

بَرَقٌ،
يَتَفَتَّحُ الصَّباحُ
عَلَى حِنّاءِ كَفِّها

....

وَحْشَةٌ،
وَحيدُ مِسْمارٍ عَلَى الجِدارِ
بِلَا لَوْحَةٍ!

....

بئرٌ عميقة،
متشققٌ فمها الناشف
جذور خيباتي!

....

أعْبُر،
نحو براءتي
على جناح فراشة

....

وحدَةٌ،
هَذَا النَّهارُ يُشَرّدَنِي
فِي اَلْغُيومِ..

....

شوق،
ناضجة على الغصن
ثمرة القلب!

....

خَبيئَةٌ،
تَمْكُثُ صامِتَةً فِي الثّيابِ
نُقْطَةُ عِطْر

....

وحدَةٌ،
فِي مُنَفَّضَةِ الوَقْتِ
رَجُلٌ يَطْفَئ ظَلُّهُ!

....

مغسولةٌ بالندى؛
تجدل شعرها الذهبي
شمس الصباح !!

....

عَلَى الوَرْدَةِ،
عِنْدَمَا لَا يَدوسُها
أَثَرُ الجِنْدي.

....

يُلَوِّحُ بِيَدِهِ،
عُشْبٌ يَتَدَلَّى
مِنْ الجِدارِ.

....

عزلة،
عصفور واحد
كفيل باسترجاع الربيع!

....

كراسي مبعثرة
تنتظر أصدقاءها!
مَنْعُ تَجَوَّلٍ،

....

عَلَنًا
يَغْسِلُ الزُّهورَ
نَدى

....

مَنْعُ تَجَوَّلٍ،
تُلاطِفُ قُرْصَ عِبادِ الشَّمْسِ
نحلةٌ!

....

رِماحٌ ذَهَبيَّةٌ،
جَيْشٌ مُتَرامي الأطرافِ
حُقولُ القَمْحِ!

....

حَمامَةٌ بُرْتُقاليَّةٌ،
أَمَامَ النَبْعِ
يَحْمَرُ خَدُّ الْمَاءِ!

....

تَتْرُكُ عَلَى الغُصْنِ،
خُطواتٍ مِنْ حَريرٍ
فَراشَةٌ!

....

يموت ببهجته،
ساقطاً مع الريح
الياسمين.

....

منع تجول،
من بين بتلات الزهر
تتسلل فراشة!

....

مَنْعُ تَجَوَّلٍ،
صُّنْبورُ الْمَاءِ
يَهْذَرُ بِالْكَلَامِ!

....

هذا المساء،
غسقٌ أرجواني
يتسلق حواشي السماء.

....

على صخرةٍ صماء،
تترك جسدها البكر
زنبقة صغيرة.

....

غروب،
تسرق الشمس في أفولها
لون حبة البرتقال!

....

بمعطفها الأصفر،
تطرق باب القلب
زهرة التوليب

....

فِي حلكةِ اللَّيلِ،
يُعَرِّي النجمة ويسترها
قَمَرٌ مَفْتُون!

....

متوردة،
تتعثر بقطرة الندى
وردة نابتة.

....

غروب،
ريح تكنس ما تبقى
من وهج الضوء.

....

تانغو،
على زهرة الأقحوان
رقصة فراشة.

....

حدودٌ؛
لا تترك اسمها في قوائم الزوار
طيورٌ مهاجرة!

....

غيابٌ،
لا يتوقف عن الاهتزاز
كرسي جدي!!

....

مجلس عزاء؛
أسفل جذع شجرة
أوراق صفراء!!

....

لِيَسْمَعَ صَوْتَهُ؛
يُحَدِّث قِطَّه الْهَرَم
عَجُوزٌ وَحِيدٌ!!

....

حجارةٌ صلبة،
تلك التي كسرت
زجاجَ الرّوح

....

صيفٌ قائظٌ،
لماذا تعصف بي الريح
وحدي؟

....

ريحٌ،
ترسم بالأوراق
تعثر الخطوات!

....

حبو الغيم،
يخربش صدر الماء.
ظل قمر

....

ظلٌّ،
تحت الشجر والحجارة
يستريح!

....

عاشِقٌ،
عُيونُ السَّماءِ مَصابيحُهُ
وَاَلْمَساءُ أرِيَكَتُهُ

....

شَتاتٌ،
قَلْبِي لَيْسَ هُنَا
خَرَجَ حَافِيًا مَعَك!

....

بَرَقٌ،
يَتَفَتَّحُ الصَّباحُ
عَلَى حِنّاءِ كَفِّها

....

وَحْشَةٌ،
وَحيدُ مِسْمارٍ عَلَى الجِدارِ
بِلَا لَوْحَةٍ!

....

أعْبُر،
نحو براءتي
على جناح فراشة!

....

آتِيًا عَبيرُكَ
يَبوحُ فِي الْغِيَابِ
عِطْرُ الفَرَاشَاتِ.

....

مَنْعُ تَجَوَّلٍ،
عَلَنًا يَغْسِلُ الزُّهورَ
نَدى!

....

يُلَوِّحُ بِيَدِهِ،
عُشْبٌ يَتَدَلَّى
مِنْ الجِدارِ.

....

عزلة،
عصفور واحد
كفيل باسترجاع الربيع!

....

في الذاكرة،
كراسٍ مبعثرة
تنتظر أصدقائها

....

تَتْرُكُ عَلَى الغُصْنِ،
خُطواتٌ مِنْ حَريرٍ
فَراشَةٌ!

....

هذا المساء،
غسقٌ أرجواني
يتسلق حواشي السماء.

....

هباتُ ثلج،
تجدل الاغصان
بحفيف شيب مبكر!!

....

غروب،
تسرق الشمس في أفولها
لون حبة البرتقال!

....

بمعطفها الأصفر،
تطرق باب القلب
زهرة التوليب.

....

زهرةٌ خدها متورد
يتحسس تجاعيده
بستاني الحقل !!

....

متوردةٌ،

تتعثر بقطرة الندى

وردة نابتة

....

قلبُ السماء،

قمرٌ حارس

أشجار تنوم النجوم !!

....

ليلٌ حالكٌ،

تتبارى النجوم باتقادها

قمرٌ غائب!!

....

مطرٌ،
عزفٌ على وجه الماء
يداعب الأمواج.

....

قمرٌ مهاجر؛
على نافذة
يطبع قبلة ويغادر!

....

تانغو،
على زهرة الأقحوان
رقصة فراشة.

....

بنظرة متوهجة،
تتعرى دون خجل
أقحوانة الربيع!!

....

حدودٌ؛
لا تتقيد في قوائم الزوار
طيور مهاجرة!

....

بمساحيق الغواية،
وجهها يغرق
زهرة الخشخاش!

....

مُكَابِرَةٌ،
لَا تتنازل عَن أَوْراقِها
شَجَرَة السَّرْو!

....

لحظة غروب؛
تحظى بآخر وهج الشمس
الشجرة العالية.

....

مدٌّ وجزرٌ؛
في قلب البحر..
قمر!

....

مغسولةٌ بالندى؛
تجدل شعرها الذهبي
شمس الصباح !!

....

ليلٌ حالكٌ،
تتبارى النجوم بإتقادها
قمرٌ غائب!!

....

مطرٌ،
عزفٌ على وجه الماء
يداعب الأمواج.

....

نصوص تانكا

طُفولَةٌ،
كُلَّمَا جَاءَ الصَّباحُ
أسْدلْنا السَّتائِرَ

لِنَبْقَيها خَارِجًا
خَبِئْنَا الشَّمْسُ بِاَلْخَزائِنِ!

****

يُدمي القلب
أن أعاين كلّ يوم
وردك يُجرح

فرفقاً بوردكِ
الذي ينزف بي

****

مِنْ أَيِّ عِطْرٍ أَتَيْتَ
فَانْتِشَى الوَرْدُ بِحَديقَة
مِنْ أَيِّ أفقٍ

تِلْكَ اَلْنَسَماتُ
وَهَذِهِ الشَّمْسُ الظَليلَةُ؟

****

أُمِّي،
عِنْدَمَا تُطِيلِينَ الرُّكوعُ
أَشْتَاقَ لِوَجْهِكَ

إنْ ابْتَعَدَتُ عَنْكَ خُطْوَتَيْنِ
يَلْفَنِي الضَّياع.

****

خطوة... خطوة؛

بدون عناء

أصل إلى حبات قمحك

فتكف عن الدوران

شمسك!!

****

عَيْناكِ؛

غِيمْتَانْ خَبَّأَتْ فِي مَجْرَيهَما

شَتَاءَاتِي البَارِدَةِ.

ودَوِيُّ رَعَدٍ

بِلَا هُطولٍ!!

****

صباحاً؛
حين تلملم الشمس
عتمة الليل

تترك لنا
دمعتين ووردة!!

****

مطر؛
يترك حضن السماء
ليعانق الأشجار والأرض.

أبقى قريباً من نافذتي
نتبادل الهطول!!

****

أيا بحر!
مرآة نهاري أنت
ووسادة ليلي.

حين تتدفق الظلمة
سمائي!

****

عيونها الذابلة،
يستعيرها للرسم
قوس قزح.

رغبات
توقظ المطر!

****

محتويات الكتاب

الفنان أ.عماد أبو أشتيه في سطور 4

ريَّان حتَّى التَّضلع 6

الجزء الأول..... 19

توفيق أبو خميس..... 19

إهداء..... 20

مقدمة شاعر..... 21

الهايكو.. روح القصيدة..... 21

الجزء الثاني..... 73

منذر اللالا..... 73

محتويات الكتاب 123

ريان حتى التضلع

قصائد هايكو

توفيق أبوخميس – منذر اللالا

الطبعة الأولى
1442 هـ 2021 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com